

# فضائل الحجاب

## الثاني: أن لا يكون الحجاب في نفسه زينة:

لقوله تعالى: {وَلَا يُنِيبُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} (31) سورة النور ، وقوله جل وعلا: {وَلَا تَبَرُّجْ جَاهِلِيَّةَ الْأُولَى} (33) سورة الأحزاب ، وقد شرع الله الحجاب ليستر زينة المرأة ، فلا يعقل أن يكون هو في نفسه زينة .

## الثالث: أن يكون صفيقاً ثخيناً لا يشف:

لأن الستر لا يتحقق إلا به ، أما الشفاف فهو يجعل المرأة كاسية بالأسم ، عارية في الحقيقة ، قال صلى الله عليه وسلم : " سيكون في آخر أمتى نساء كاسيات عاريات ، على رؤوسهن كأسنة البخت ، العنوهن فإنهن ملعونات " [ صحيح ] وقال-أيضاً في شأنهن: " لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا "

## الرابع: أن يكون فضاضاً واسعاً غير ضيق:

لأن الغرض من الحجاب منع الفتنة ، والضيق يصف حجم جسمها ، أو بعده ، ويصوره في أعين الرجال ، وفي ذلك من الفساد والفتنة ما فيه . قال أسامة بن زيد رضي الله عنهم : ( كسانني رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبْطِيَّةً كثيفة مما أهدأها له دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ ، فكسوئها امرأتي ، فقال: " ما لك لم تلبس القُبْطِيَّةَ؟ " ، قلت: (كسوئها امرأتي ) ، فقال: " مُرْهَا ، فلتجعل تحتها غلالة - وهي شعار يُلْبَسُ تحت الثوب - فإني أخاف أن تصِّفَ حِجَمَ عِظَامِهَا " ) [ حسن ]

## الخامس: أن لا يكون مُبَخِراً مُطَبِياً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَيُّمَا امرأة استعطرت ، فمررت على قومٍ ليجدوا ريحها ، فهي زانية " [ حسن ]

## السادس: أن لا يشبه ملابس الرجال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال " . [ صحيح ]

## السابع: أن لا يشبه ملابس الكافرات :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تشبه بقوم فهو منهم " . [ صحيح ]

## الثامن: أن لا تُقْصَدْ به الشهرة بين الناس :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ومن ليس ثوب شهرة في الدنيا ، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيمة ، ثم ألهب في ناراً " لباس الشهرة هو كل ثوب يقصد به صاحبه الاشتهر بين الناس

وقال صلى الله عليه وسلم: (( الحياة من الإيمان ، والإيمان في الجنة )) . [ صحيح ]  
وقال صلى الله عليه وسلم: (( الحياة والإيمان فرنا جميعاً ، فإذا رفع أحدهما ، رفع الآخر )) . [ صحيح ]  
وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " كنت أدخل البيت الذي دُفِنَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي رضي الله عنه واضعة ثوبتي ، وأقول: ( إنما هو زوجي وأبي ) ، فلما دُفِنَ عمر رضي الله عنه ، والله ما دخلته إلا مشدودة على ثيابي ، حياءً من عمر رضي الله عنه . ( صححه الحاكم على شرط الشيدين ).  
ومن هنا فإن الحجاب يتناسب مع الحياة الذي جُبِلت عليه المرأة .

## الحجاب غيره:

يتاسب الحجاب أيضاً مع الغيرة التي جُبِلت عليها الرجل السُّوَيْ ، الذي يأنف أن تتمد النظراتُ الخائنة إلى زوجته وبناته ، وكم من حروب نشب في الجاهلية والإسلام غيره على النساء ، وحميَّة لحرمتهن ، قال عليٌّ رضي الله عنه : ( بلغني أن نسائمكم يزاحمن العلوج - أي الرجال الكفار من العجم - في الأسواق ، ألا تغارون؟ إنه لا خير فيمن لا يغار ).

## الشروط الواجب توفرها مجتمعةً حتى يكون الحجاب شرعاً

### الأول: ستر جميع بدن المرأة

وهناك إخلاف بين العلماء في موضوع كشف الوجه ففريق من العلماء يذهب الي ان الستر هو أن يغطي جميع الجسم عدا ما استثناه القرآن الكريم في قوله (إلا ما ظهر منها) وأرجح الأقوال في تفسير ذلك هي الوجه والكفيف

{فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقُولِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} {32}  
سورة الأحزاب .

## الحجاب ستر :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله تعالى حيي سثير ، يجب الحباء والستر " ( صحيح ) ، وقال صلى الله عليه وسلم (( أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها ، خرق الله عز وجل عنها ستره )) ( صحيح ) ، والجزاء من جنس العمل .

## الحجاب تقوى :

قال الله تعالى : {يَا بَنِي آدَمَ قُدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ } {26} سورة الأعراف

## الحجاب إيمان :

والله سبحانه وتعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات ، فقد قال سبحانه : {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ} {31} سورة النور ، وقال عز وجل : { وَنِسَاء الْمُؤْمِنَينَ } {59} سورة الأحزاب ، ولما دخل نسوة من بنى تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، عليهن ثياب رفاق ، قالت : ( إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات ، وإن كنتن غير مؤمنات ، فتمتنعن به ) .

## الحجاب حباء :

وقد قال صلى الله عليه وسلم : (( إن لكل دين خلقا ، وخلق الإسلام الحباء )) . [ صحيح ]

## الحجاب عفة :

فقد جعل الله تعالى التزام الحجاب عنوان العفة ، فقال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَنَ} {59} سورة الأحزاب ، لسترهن بأنهن عفائف مصنونات { فَلَا يُؤْدِنَ} {59} سورة الأحزاب ، فلا يتعرض لهن الفساق بالأذى ، وفي قوله سبحانه : { فَلَا يُؤْدِنَ} إشارة إلى أن في معرفة محاسن المرأة إيذاء لها ، ولذويها بالفتنة والشر .

ورحص تبارك وتعالى للنساء العجائز اللائي لم يبق فيهن موضع فتنة في وضع الجلابيب ، وكشف الوجه والكفين ، فقال عز وجل : {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ حُنَاحٌ} {60} سورة النور ، أي إثم { أَنْ يَضْعَنْ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَرْجَاتٍ بِزِينَةٍ } {60} سورة النور ، ثم عقبه ببيان المستحب والأكمel ، فقال عز وجل : { وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ } باستبقاء الجلابيب { خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ} {60} سورة النور ، فوصف الحجاب بأنه عفة ، وخير في حق العجائز فكيف بالشابات ؟

## الحجاب طهارة

قال سبحانه : { وَإِذَا سَأَلَلُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِفُلُوبِكُمْ وَفُلُوبِهِنَّ } {53} سورة الأحزاب ، فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات ، لأن العين إذا لم تر لم يشتهي القلب ، أما إذا رأت العين : فقد يشتهي القلب ، وقد لا يشتهي ، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أطهر ، وعدم الفتنة حينئذ أطهر ، لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب { فَلَا

# فضائل الحجاب

الحجاب طاعة لله عز وجل

وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أوجب الله تعالى طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا} {36} سورة الأحزاب

وقال عز وجل : {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} {65} سورة النساء .

وقد أمر الله سبحانه وتعالى النساء بالحجاب ، فقال عز وجل : {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظُنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنَهَا وَلَيَضْرِبْنَ بُحْرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ } {31} سورة النور .

وقال سبحانه : {وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْ جَاهِلِيَّةَ الْأُولَى} {33} سورة الأحزاب ، وقال تبارك وتعالى : { وَإِذَا سَأَلَلُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِفُلُوبِكُمْ وَفُلُوبِهِنَّ } {53} سورة الأحزاب .

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ } {59} سورة الأحزاب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- " المرأة عورة " [ صحيح ] ، يعني أنه يجب سترها .